

الاستباق في رواية يوم خذلتني الفراشات

للروائي زياد محافظة

د. خولة شخاترة

جامعة جدارا

ملخص

تدرس هذه الورقة الاستباق في رواية يوم خذلتني الفراشات لزياد محافظة، التي تدور حول تجربة مناضل، يحلم ببناء دولة ديمقراطية، يحكمها القانون؛ فدفعت حياته ثمنا لهذا الحلم. لكن الابن سلك طريقا مغايرة حين أدخله طموحه إلى عالم السياسة؛ طمعا بالسلطة مستغلا الوسائل الأخلاقية، وغير الأخلاقية. بنيت الرواية على تقنية الاستباق التي قسمتها الورقة قسمين: الاستباقية الرجم أو الإطار، والاستباقية المضمنة. وتوصلت الورقة إلى أن هذا البناء نجح في إستدراج المتلقي لمتابعة الرواية للنهاية، وإيصال رسالتها.

الكلمات المفتاحية: الاستباق، خذلتني الفراشات ، السياسة، الرواية.

### Astract

#### **Pre-emption in the novel The Day when the butterflies disappointed me ZiadMahaftha**

This paper examines the pre-emption in the novel " The Day when the butterflies disappointed me" written by ZiadMahaftha, which revolves around an experience of a struggler, in which he dreamed of building a democratic state, ruled by the law; therefore, he paid his life for this dream. Nevertheless, the son took a different way while fulfilling his ambition to enter the world of politics; the hope of taking an advantage of the power of ethical and unethical means. The novel is written using the technique of pre-emption, which has been divided into two types in this novel: the uterus or frame pre-emption, and the implied pre-emption. The paper concluded that this structure has succeeded in luring the recipient to follow the end of the novel, and to deliver the message of the novel.

Key words: pre-emption the butterflies disappointed ,policy, novel.

## الاستباق في رواية يوم خذلتني الفراشات

للروائي زياد محافظة

## إضاءة

تدور رواية يوم خذلتني الفراشات حول تجربة تحول مناضل حزبي مثقف، ووصول ابنه فيما بعد إلى السلطة. بعد أن كان يحلم ببناء دولة ديمقراطية حديثة، يحكمها القانون، ومؤسسات المجتمع المدني. ولم يتوقف الوالد عند هذا الحد، بل سعى جاهداً إلى تطبيقه على أرض الواقع مع كثير ممن شاركوه هذا الحلم. لكن هذا الأخير ظل حلماً وكلف الوالد ثمناً باهظاً، فكان عاقبة أمره السجن غير مرة، والإقامة الجبرية، والمنع من السفر؛ فبقي حبيس داره، نسياً منسياً، إلى أن حانت منيته فمات قهراً وغيظاً. لقد رفض المساومة على مبادئه، ولم يمارس الانتهازية، وابتعد عن ركوب موجة الوطنية، أو التحايل على مطالب الناس، وربما المتاجرة بها.

لكن الابن - وهو الشاهد على تجربة والده المريرة - سلك طريقاً مغايرة، حين أدخله طموحه إلى عالم السياسة ودهاليزها؛ طمعا بالسلطة لا بل أصبح ممثلاً لها، وناطقاً باسمها؛ مستغلاً كل الوسائل: الأخلاقية، وغير الأخلاقية، المباحة وغير المباحة للاحتفاظ بها أو الحفاظ عليها؛ فأصبح واحداً من سدنتها، المدافعين عنها بشتى الطرق، والمسوغين لكل ما تقوم به من استغلال، ونهب وتسلط، ضارياً بعرض الحائط مطالب الناس، واحتياجاتهم. وتتكفل الرواية بتتبع كيفية تحول هذا الابن، وما رافق هذا التحول من أحداث وتطورات، وتفصيلات.

لعله من المفيد الإشارة إلى أن المسار الذي اتخذه الابن يخالف تماماً مسار الوالد، لا بل لقد تناسى هذا الابن كثير من القيم والأخلاق التي حاول والده أن يزرعها فيه. فقد رباه على الاحساس العميق بالمسؤولية، والرغبة بالتغيير. مع حرص الوالد الشديد على غرس حب القراءة في نفس الابن، دون إكراه، وإنما كان يغويه ويستدرجه للوقوع في دائرة سحر الكتاب، فكان يغويه بطرق شتى، بعد أن وجد الأب عند ابنه ميلاً للقراءة، ورغبة باكتشاف العوالم الغامضة القابعة في بطون الكتب. وقد زادت رغبته بالقراءة، لا بل

تعلمت واتخذت ربما مساراً مختلفاً، بعد أن تعرف إلى "منذر الفاتح" الذي هو بمثابة القرين أو ضميره المترص بأخطائه"<sup>1</sup>، كما سماه محمد برادة.

لقد اتخذ الابن مساراً مغايراً لمسار والده بعد سلسلة من خيبات الأمل، إن لم نقل سلسلة انكسارات، ومحن تكالبت عليه؛ دفعته إلى تغيير مساره، وربما إلى نفسه من الأساس. إن المسار الذي اتخذته الابن، أو الانقلاب الذي قام به كما تظهره الرواية لم يكن انتقالاً مفاجئاً من حال إلى حال، أو أنه انتقال يفنقر إلى المصادقية أو الإقناع، وإنما كان انتقالاً طبيعياً مسوغاً بعقل وأسباب لا مجال للصدفة فيها أو المزاجية، بل حتمته الظروف التي مر بها السارد - البطل (الابن) كما رسمتها الرواية.

وأقصد بالانتقال الطبيعي أن أحداث الرواية ترتبط في كثير من الأحيان إما بتسلسل زمني أو منطقي، أي أن الرواية تراعي التتابع الخطي للأحداث أو تختار التتابع المنطقي<sup>2</sup>. وقد تتابعت أحداث "يوم خذلتني الفراشات" تتابعا منطقياً، تمثل بالتمهيد لما سيحدث فيما بعد، بمواقف وآراء تتبىء عما سيحدث في المستقبل أو تستشرفه، وقد مهدت الرواية لمسار الابن الجديد بخيبات متتالية سيما أن التمهيد في الرواية التقليدية يقدم تبريراً، وإرهاصاً لما سيأتي من تطورات وأحداث. أما في الرواية الحديثة فيتداخل التمهيد - مع أحداث الرواية، وقد يقع في بداية الحكاية في حين قد يقع مكانها في المبنى الحكائي للأحداث في بداية النص الروائي أو في وسطه أو نهايته<sup>3</sup>.

لقد توقفت الورقة عند مجموعة من الخيبات التي عرضتها الرواية وكانت من أهم المحطات التي غيرت نمط تفكير السارد - البطل<sup>4</sup> لعل أشهرها فشله في الالتحاق بالعمل في وزارة الخارجية<sup>5</sup>، على الرغم من استكمالها لكل الشروط المطلوبة للعمل فيها، إلا شرط الموافقة الأمنية، الذي كان شرطاً للقبول بأي وظيفة، فما بالك بوظيفة في وزارة الخارجية؟ فلم يدرك في ذلك الوقت - ربما بسبب عوده الغض وحادثة تجربته بالحياة - أن هذه الوظائف في دولة لا تحكمها المؤسسات، ولا القوانين لا يحظى بها إلا صاحب الجاه أو النفوذ أو السلطة، ويقصى عنها بقية أبناء الوطن.

وقد سبق اخفاقه في الحصول على وظيفة خيبات صغرى مثل: الفشل في اقناع والده بدراسة التخصص الذي يريد، أو الحصول على دراجة. مع التذكير بالكيفية التي أدار فيها الوطن ظهره لهم، ولكثير من أصدقاء الوالد، مع كثرة الاعتقالات والمضايقات التي تعرضوا. مما دفع بالبعض منهم إلى الهجرة، ولعل ما أشارت إليه ناديا - المترجمة مع الوفد الاسترالي وابنة صديق والده - حين التقت به، وقد أصبح رئيساً للوزراء و"الآن فهمت معنى أن يدير لك الوطن ظهره، أن يدفع بك إلى منفى ما خلق ليتحزنك أو يعوضك

عن خذلان أرضك وجبنها<sup>6</sup> خير دليل على خذلان الوطن. لكن والده حرم من الهجرة أو السفر ، بعد أن أشهرت في وجهه ورقة حالت دون سفره ، والإ فإن مصير السارد - البطل سيكون مثل مصير ناديا التي هاجر والدها قسرا.

إلا أن الخذلان الحقيقي تمثل-ربما- في خذلان الفراشات له بعد أن اطلق والده سراحهن<sup>7</sup>، فكانت هذه اللحظة التي حلب فيها أولى خبياته الانطلاقة، البؤرة التي بنى حولها زياد محافظة روايته، فكانت تلك اللحظة على الرغم من قسوتها الحافز لتحقيق السارد- البطل ما كل ما يريد ، سيما أنها كانت سببا في التعرف إلى منذر الفاتح، وصارت الفراشات رمزا لكل فرح أو كل طموح. فكل انجاز -كبر أو صغر -يتحقق أو يصبو إلى تحقيقه كان يتمثل بصورة فراشة.

### الاستباق في رواية "يوم خذلتني الفراشات"

تروى "يوم خذلتني الفراشات" بضمير المتكلم دون تصريح باسم صاحب الشخصية، مع أن الرواية تروي حكايته، وتتوقف في كثير من الأحيان عند وجه آخر من وجوه الشخصية، وهو الجانب الروحي لها أو الإنساني الذي يمثله منذر الفاتح. فهو يمثل الإنسان بداخل السارد-البطل الذي عرف بحبه للكتاب، الذي ظل وفيًا له وللمكتبة؛ لدرجة أن قصة حبه ولدت في المكتبة "فالمكتبة أفضل مكان يمكن للمرء أن يجد ما يبحث عنه..حتى لو كانت امرأة"<sup>8</sup>. وكان يحرص على حضور معارض الكتب بحب وفرح كبيرين، وربما بكثير من الدهشة، على الرغم من انشغالاته الكثيرة حين أصبح رئيسا للوزراء.

والرواية لا تقدم أحداثها وفق الترتيب الزمني أو التسلسل الزمني. بل تعتمد إلى خلخلة الزمن وتكسيه، بمعنى "أن زمن القصة يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث، بينما لا يتقيد زمن السرد بهذا التتابع المنطقي"<sup>9</sup>، فتتداخل الأزمنة فيها، بحيث أتاحت للسارد بالتلاعب بالنظام الزمني؛ لذا فإننا نلاحظ الكثير من الاسترجاعات، والاستباقات، والاستشرافات، والعودة إلى بعض الوثائق مثل دفتر اليوميات. أما تقنية الاستباق فكانت من أهم التقنيات التي وظفها زياد محافظة باقتدار وتضافرت مع التقنيات الروائية الأخرى في بناء نسيج الرواية .

### الاستباق في العمل الروائي

والمقصود بالاستباق<sup>10</sup> في هذه الورقة ،على الرغم من كثرة التعريفات لهذا المصطلح وتشعباته، وربما لكثرة التداخل بين هذا المصطلح وبعض المصطلحات الأخرى المتعلقة بالمفارقة السردية. فإنه كما ورد

في قاموس السرديات هو: "سرد يسبق المواقف والأحداث المرئية زمنياً. ويعد (السرد المتقدم) أحد خصائص السرد التنبؤي"<sup>11</sup> بمعنى أن "هناك إمكانية استباق الأحداث في السرد بحيث يتعرف القارئ إلى وقائع قبل أوان حدوثها الطبيعي في زمن القصة. وهكذا فإن المفارقة إما أن تكون استرجاعاً لأحداث ماضية (Retrospection) وتكون استباقاً لأحداث لاحقة (Anticipation)"<sup>12</sup>. مما يجعل القارئ يتوقع من خلال هذه الإشارات ما الذي سيحدث أو يدفعه فضوله لمتابعة ما الذي سيحدث في المستقبل بناء على هذه الإشارات .

والاستباق مكون من مكونات الخطاب السردية ، ويشار إليه عند التمييز بين القصة والخطاب . وكان تودوروف<sup>13</sup> في مقالته "مقولات السرد الأدبي" أول من توقف عند التفريق بين القصة والخطاب بالاعتماد على ما قدمه الشكلانيون الروس<sup>14</sup> من تمييز بين المصطلحين ، وهو ما أسماه آنذاك :المتن الحكائي fable- ما وقع فعلا - والمبنى الحكائي Sujet- الكيفية التي يتعرف فيها القارئ على ما وقع فعلا- . وعلى ما قدمه بنيفست من تفريق بين الحكوي والخطاب .

وقد تناولت بعض المدونات النقدية العربية<sup>15</sup> بالدرس القصة والخطاب انطلاقاً من مقالة تودوروف آفة الذكر . ففي كتاب "تحليل الخطاب الروائي" يشير سعيد يقطين إلى المكونين المركزيين لكل حكي ، وهما: القصة والخطاب. فالقصة هي المادة الحكائية ، والخطاب هو طريقة الحكي، وقد درسه ضمن ما أسماه "سرديات خطاب الرواية"<sup>16</sup>. أما يمني العيد فإنها وبالاعتماد على مقالة تودوروف ، فإنها تشير إلى ضرورة التمييز بين مستوى القول ومستوى الوقائع ، الذي يمكننا من المقارنة بين ترتيب الأحداث على مستوى القول ثم كيفية ترتيبها على مستوى الوقائع<sup>17</sup>. والحديث عن القصة والخطاب يستتبع بالضرورة الإشارة إلى عدم التشابه بين زمانية القصة ، وبين زمانية الخطاب. فزمن الخطاب هو بمعنى من المعاني ، زمن خطي، في حين أن زمن القصة متعدد الأبعاد. ففي القصة يمكن لأحداث كثيرة أن تجري في آن، لكن الخطاب ملزم بأن يرتبها ترتيباً متتالياً<sup>18</sup>. مما يفضي في النهاية إلى التداخل بين الأزمنة في السرد ؛ لأن مقتضيات السرد تتطلب التبادل بين المواقع الزمنية ، فالحاضر قد يرد مكان الماضي ، والمستقبل قد يجيء قبل الماضي، أو يحيد المستقبل عن موقعه ليتركه للحاضر، وإلى ما لا نهاية من أشكال التبادل في المواقع الزمنية . مما يتطلب براعة احترافية ، ومهارة ، وذلكاء في التعامل مع الزمن الذي يتضافر مع الشخصيات، واللغة، وبقية المكونات السردية لبناء العالم الروائي. بحيث يتفنن الكاتب في تقليب الأحداث وتوزيعها ، وخلخة الزمن<sup>19</sup>.

والتداخل بين الأزمنة في السرد اسمته يمنى العيد التفنن في لعبة التداخل بين عدة أزمنة ، ليخلق الكاتب فضاء لعالم القص ، وليحقق غايات منه: التشويق ، والتماسك ، والإيهام بالحقيقي. لهذا كله نجد الراوي يكسر زمن حاضر القص، ليفتحه على زمن ماض له ، أو يجعل الشخصية التي تعيش حاضرا ما تتذكر حدثا وقع لها في الماضي ،فيوهم القص بأن الكلام يتجه إلى الوراء في حين أن الكتابة تبقى في الحقيقة خطية متقدمة باتجاهها على الورق إلى الأمام<sup>20</sup>. فيلجأ السارد إلى التسلسل أو التناوب أو التضمين<sup>21</sup> بهدف ترتيب الأحداث وفق خطاطة زمنية داخل كل قص. أي أن السارد يقوم بخلخلة الزمن وتشويشه ، مما يجعل من التحريف الزمني سمة الخطاب المميزة له عن القصة<sup>22</sup>؛ ويخلق مفارقات زمنية كثيرة . لعل أشهرها الاستباق الذي يشوش ترتيب الأحداث وتسلسلها ، وهذه المفارقة إما تتحرك نحو الأمام (الاستباق) وإما نحو الخلف (الاسترجاع).<sup>23</sup> بعبارة أخرى فإن الاستباق يعد أحد أشكال المفارقة الزمنية الذي ينتج صوب المستقبل انطلاقا من الحاضر ، فاستدعاء حدث أو أكثر سوف يقع بعد لحظة أو اللحظة التي ينقطع عندها السرد التتابعي الزمني لسلسلة من الأحداث لكي يخلي مكانا للاستباق<sup>24</sup>. مع التذكير بأن الاستباق عملية سردية بالأساس تتمثل بإيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا<sup>25</sup>، يمهد له بطريقة أو بأخرى.

وبالعودة إلى الرواية فإن المتمعن فيها يجد أنها تتطوي على استباقية كبرى، إذا جاز التعبير، جملة استباقية كبرى (الإطار) احتضنت بداخلها الرواية كلها، تروي لنا ما حدث وتشبع فضولنا، وتجعلنا نتوقع ما سيحدث بناء على هذه الجملة، واستباقية صغرى تضم بداخلها استباقات صغيرة، وكأنها رحم يتوالد منه الاستباقات مضمنة.

### الاستباقية الرحم : الإطار

تبنى رواية "يوم خذلتني الفراشات" على استباقية كبرى هي حادثة اطلاق سراح الفراشات<sup>26</sup>. هذه الحادثة التي ظلت محفورة في ذاكرة السارد - البطل لحظة ، وصار هاجس الفراشات مسيطرا على ذهنه في كل مراحل حياته. ولم يشعر أن أعاد الفراشات إلى قفصه إلا بعد أن أصبح رئيسا للوزراء ،حينها فقط ، شعر أنه اصطاد فراشته الأكبر والأبهي<sup>27</sup>. لقد كان مولعا منذ صغره بتتبع الفراشات ، وكان يبذل وقتا طويلا، وجهدا مضنيا حتى يتمكن من إدخالها إلى القفص، وقد ازداد تعلقه ،بعد أن روت له والدته - بعد أصبح قادرا على فهم الأحلام - حلم الفراشات قالت: "رأيت ذات يوم في المنام، فراشات كثيرة تطير في السماء باتجاهات شتى، أدهشني المنظر يومئذ، فأنا لم أر مثله في حياتي، وبينما أنا أتأمل فراشات بهذا العدد وهذه الروعة، رأيتك فجأة تطير على ظهر فراشة ملونة، كانت تحلق بك إلى أعلى وأنت مزهو وشامخ.. رأيت أيضا

حشدا كبيرا من الناس، كل يحاول أن يلتقط فراشة، ثم تسمر الجميع فجأة وتطلعوا صوبك، حين رأوك تطير على ظهر الفراشة الأجمل<sup>28</sup>. فصارت الفراشات رمزا للنجاح، وتعادل تحقيق كل انجاز، فكل طموح يتم تحقيقه هو امتلاك فراشة، إلا عند ولادة حفيده؛ إذ لم تتشكل الفرحة أمامه بفراشة<sup>29</sup>. وكانت والدته تحذره من البوح بهذا السر (الحلم) لكنه باح بسر الدفين إلى منذر الفاتح، لا بل اختصه بهذا عن سائر البشر، بعد أن اتخذ قرارا بأن يصبح صديقين.

شكل حلم الوالدة استباقا واستشرافا لما سيحدث، مع التذكير أن حادثة اطلاق الفراشات كانت سابقة على لقاء السارد -البطل بمنذر الفاتح، لكنها في الوقت نفسه كانت سببا في التعرف إليه، حين قادته قدماء إلى المكتبة فوجد منذر الفاتح فيها، فكان اللقاء بينهما سببا للبوخ وحافزا له.

وبالعودة إلى الرواية التي يستعيد فيها السارد -البطل بضمير المتكلم حياته الحافلة بالأحداث، وقد قارب الستين، ويروي فيها تاريخا، وتغييرات كثيرة. مما يذكرنا بما ذكره جينيت من " أن الحكاية (بضمير المتكلم) أحسن ملائمة للاستشراف من أي حكاية أخرى، وذلك بسبب طابعها الاستعادي المصرح به بالذات، والذي يرخص للسارد في تلمحيات إلى المستقبل، ولا سيما إلى وضعية الراهن، لأن هذه التلمحيات تشكل جزءا من دوره نوعا ما"<sup>30</sup>.

تفتتح الرواية سطرها الأول بهذه العبارة "منذ أن افترقنا، ذهب كل منا في اتجاه"<sup>31</sup>، بدأت من لحظة الفراق الذي تم في مرحلة متأخرة من حياة السارد - البطل، وفيها حقق أهم طموحاته بعد أن أصبح رئيسا للوزراء. وبعد العبارة السابقة بصفحات قليلة تشير الرواية إلى بداية تعرف السارد - البطل بمنذر الفاتح، وإلى رغبتهما بأن يصبحا صديقين، بعد حوار عن الكتب والقراءة، مما دفع السارد - البطل إلى القول: "كان ذلك الحوار بداية لشيء غامض، شيء مفرح ومؤلم واستثنائي"<sup>32</sup>. وأثمر هذا اللقاء عن بوخ لمنذر الفاتح بسر حلم الفراشات الذي يخفيه عن الآخرين، فرد عليه منذر الفاتح بالقول: "لاشك أن وراءك قصة ما."<sup>33</sup> وفي ذات الصفحة يقرأ المتلقي: لا أدري كيف ظهر منذر الفاتح في حياتي يومئذ.

يلحظ المتلقي أن مفتتح الرواية هو نهاية القصة، أي الرواية بدأت على الورق من حيث انتهت على أرض الواقع، ثم عادت إلى الماضي البعيد إلى البدايات الأولى، ثم صارت ترواح بين الماضي والحاضر. فالسارد -البطل يقدم جملا منفرقة هنا وهناك -بعد الافتتاحية الصادمة- تفتح شهية المتلقي لمعرفة الكيفية التي انتهت بها هذه العلاقة؟ ولم؟ أو يدفعه فضوله للتعرف إلى بدايات اللقاء الذي تم حين كان صبيا قبل المرحلة الثانوية. ثم تغويه للبحث عن إجابة على التساؤل الآتي: لم كان للقاء والحوار بينهما بداية

لشيء فيه من الغموض والفرح والألم ما فيه؟ ومن أين جاء منذر الفاتح بهذا اليقين :لاشك أن وراعه (السارد-البطل) قصة؟ و الرواية لا تسعى إلى تقديم إجابات جاهزة أو تقديم الأحداث دفعة واحدة ،بل قدمتها على دفعات ، وفق مفارقات زمنية أو خطاطة زمنية تقدم الأحداث وفق معيار محدد ،وترتيبها في الزمن خطة سردية محكمة. وأحيانا تتقدم الرواية بأسئلة جديدة تضاف إلى الاسئلة السابقة مما تزيد من حيرة المتلقي فتدفعه للمتابعة لمعرفة المزيد.فالسارد -البطل لا يعرف مثلا لم ظهر منذر الفاتح في حياته؟ ولايعلم عن كيفية ظهوره؟ لكنه يعلم أن منذر الفاتح كان نقطة تحول في حياته : كان "حالة تصالح،وبياض مطلق، لم أقابل لم أقابل شخصا مثله. ليته ظل رفيقي حتى اليوم، لكننا،قررنا الانفصال منذ مدة طويلة.لأكن أكثر شجاعة ولو مرة واحدة في حياتي، وأقول بانني أنا من فرض عليه ذلك"<sup>34</sup>.

لقد شكل منذر الفاتح كما أظهرته الرواية نقطة تحول في حياة السارد- البطل ؛لدرجة أنه اعتقد أن القدر عوضه عن الفراشات التي ضاعت منه ، وظل لآخر لحظة يقول :ليته ظل رفيقي .مما يعيدنا مرة أخرى إلى الجملة الافتتاحية في الرواية التي تشير إلى القطيعة بينهما ثم القتل كما صرح بعد ذلك.فالرواية تقدم لنا معلومات أولا بأول حول هذه العلاقة منذ مبتدأها وإلى منتهائها ، لكن وفق طريقة ارتضاها السارد في ترتيب الأحداث وتسلسلها ، والمراوحة بين المواقع الزمنية .والملاحظ أن السارد -البطل لا يكتفي بالإشارة إلى الفراق ، لا بل يعمد إلى تحديد من المسؤول عن هذا الفراق ؟ ولم ؟ حين نجد هذا الاعتراف الصريح منه "منذر الفاتح الذي غيبته أنا بين يدي هاتين"<sup>35</sup>، وتجيب الرواية عن اسئلة ، مثل : كيف تطورت العلاقة بينهما؟ولماذا انتهت هذه النهاية المفجعة؟ ولم تخلص منه ؟ بعد أن قدمت لها باستباقات تسد مسبقا ثغرة لاحقة<sup>36</sup>

لقد تخلص منه وتركه ينزف وحيدا لأنه الوحيد"الذي استطاع أن يقول لي ذات يوم، مالم يجرؤ أحد على قوله"<sup>37</sup>. لقد واجهه منذر الفاتح بحقيقته التي حاول ويحاول أن يخفيها عن الناس، واجهه بالتغيير الكبير في شخصيته ،وفي سلوكه.فاذا كانت الصفحة رقم 26،25 من الرواية تستبق بعض الأحداث كما ورد أعلاه ،بجمل ،واشارت ، وتشير إلى بعض التفاصيل عن بداية هذه العلاقة ونهايتها أيضا ، فإن المتلقي سيجد تعليلا كلما تقدم بقراءة الرواية . منها مثلا ما قاله منذر الفاتح في الصفحة 187قال له بعد عودته من امريكا "علي الاعتراف بأنك صرت رجلا آخر"<sup>38</sup>.أما السبب الحقيقي الكامن وراء هذا الفراق المميت ، فلم يكن خلافا شخصيا ،بل كان خلافا أخلاقيا قبل أن يكون خلافا سياسيا .كان الخلاف على المبادئ التي آمن بها والده ، ودفع هذا الأخير ثمنا غاليا في سبيلها ، ثم جاء الابن وانقلب عليها، بعد أن أصبح رئيسا للوزراء.

ومن الأمثلة على هذا الخلاف المطالبة بالإصلاح والتغيير ، فكان منذر الفاتح من أشد المؤيدين للإصلاح والتغيير فاعتقل مع كثير من الوطنيين<sup>39</sup>. فواجهه منذر الفاتح بالقول: "يبدو أن تنظيف الشوارع قد أصبحت مهنتك المفضلة، نظفتها من الوطنيين ببراعة وها أنت اليوم تنظفها من القمامة"<sup>40</sup>. فكانت هذه العبارة شديدة الوقع عليه، سيما أن والده الذي يعيش على تاريخه، ويتاجر به كان وطنيا اصلاحيا، وقد عانى ما عاناه على يد أعداء الإصلاح من الأنظمة السابقة ، وكان الابن شاهدا على فصول معاناته.

لقد توقف منذر الفاتح عند تنظيف الشوارع؛ لأن السارد - البطل افتعل حادثة مساعدة عامل النظافة في الصباح الباكر أمام زين الدين لطفي المعارض الاسلامي وتصوير هذه الحادثة، وتضخيمها بكل وسائل الإعلام، للتغطية على حملة الاعتقالات<sup>41</sup>. والمفارقة أنه حين أفرج عن منذر الفاتح وعن كل زملائه استذكر السارد- البطل حادثة عودة والده فوصف منذر الفاتح بالعبارات نفسها التي وصف بها والده حين عاد من المعتقل "بدا نحيلًا، متسخ الثياب، لم تعرف ذقنه الحلاقة منذ مدة، متورم العينين، وقد برزت عروق خضراء تحت جلده، على الأرجح أنه لم ينم ليالي طويلة، لمحت في عينيه يومئذ غضبا لم يقو على اخفائه، غضب لم أر مثله من قبل، لمحت أيضا خسارة لم يعد بعوضها شيء"<sup>42</sup>. ثم تتكفل الصفحات التالية ببسط، وتعليل لم آلت الأمور إلى هذه النتيجة المؤلمة؟ أي أن الرواية تتجه على الورق إلى الأمام لكنها زمنيا تعود إلى الماضي. ومن الأمثلة على الخلاف بينهما أن منذر الفاتح قال له -وقد صارحه السارد- البطل عن رغبته بالزواج مرة ثانية - "ألم يكفيك عالم شيرين! لا أدري لماذا بات يتكرر سقوطك أمامي في كل مرة نلتقي فيها"<sup>43</sup>. وعالم شيرين صار رمزا للفساد الأخلاقي والسياسي ، والمتاجرة بكل شيء. فوصلت العلاقة بينهما إلى طريق مسدود، على الرغم من اعترافه بأن منذر الفاتح "ذاك الشفاف اللامع، الساكن في أعماق كل واحد منا، الطافح بالصدق، الراض أن يتلثم يوما بالسواد... صورة نقية لذاتي، لداخلي الذي كان ذات يوم مليئا بالبياض، لكني شوهته وطمسته وتخليت عنه برضى"<sup>44</sup>. فكان تأثيره على السارد- البطل تأثيرا عظيما، ويعمل جاهدا تقويمه إن حاد عن جادة الصواب. وقد أشار منذر الفاتح إلى هذا التأثير بعد عودة السارد- البطل من امريكا، وقد عاد شخصا آخر "سأعمل جاهدا لأن أسترجع من داخلك، ذاك الرجل الذي خلعتة يوم سفرك"<sup>45</sup>.

يقدم السارد حادثة قتل منذر الفاتح على دفعات. ففي كل لقطة أو مشهد أو استرجاع لمشهد من مشاهد الحادثة ، يتعرف المتلقي على بعد جديد من أبعاد شخصيته، أو يعمد السارد إلى جلاء جانب غائب منها، ويريد تسليط الضوء عليه.. هذه الشخصية التي وصلت إلى أعلى المناصب، وحصلت على كل

ما تريد، ومارست كل آلايب السياسة، تنطوي على عوالم مختلفة، ومعقدة، عوالم مركبة إذا جاز التعبير، عوالم توازي عوالم السلطة والمال والحكم. وعلى الرغم من هذه السلطة والقدرة على التحكم بمصائر البشر، إلا أنه كان يشير إلى اللا أدوية التي استشرها بعد التخلص منه "منذر الفاتح سيظل يلاحقني بكلماته وذكرياته للأبد..كنت أظن نفسي تخلصت منه، لكنه معي حتى بين هذه السطور، لم قمت ما قمت به إذن؟ لم فعلت به ما فعلت وتركته ينزف وحيدا ذلك النهار؟ أكنت أنشد في زواله الراحة والخلص؟ لست أدري"<sup>46</sup>.

لقد قدم حادثة القتل بمشاهد متعددة، إضافة إلى الإشارات التي وردت في الصفحات الأولى، وكانت استباقا لها. لقد مهد لها بمشاهد انتقاد منذر الفاتح له، ثم استحضر الحادثة بعد سنوات، وقطع مشاهدها كلما استحضرها أو تذكرها، أو ألحت على ذاكرته رغما عنه: ففي الثلث الأول من الرواية: "كلما تذكرت الأحداث تعود بي الذاكرة إلى سنوات طويلة سنوات جميلة قضيناها معا...تصل بي دون أن أشعر إلى تلك الحادثة التي انتهت بها علاقتنا، إلى تلك الكلمات التي تأزمت ذات يوم، وأنهت صداقة سنوات طويلة، إلى جريمة ارتكبتها بحق نفسي قبل أن ارتكبها بحق حين تخلصت منه وأزحته من حياتي"<sup>47</sup>. وفي ذات الصفحة يعترف بكل شجاعة أنه قتله بيديه، ودفنه ثم حاول فيما بعد التوبة عن هذا الفعل، أو التماس العذر لنفسه، لكنه أدرك بعد فوات الأوان أن قتله لم يحل المشكلة، بل ازدادت تفاقمًا، وأن ندمه يحمل المرارة. فلم يختبر ألما أقسى من ألم الغياب.

ومن أهم مشاهد تقديم حادثة القتل مشهد سينمائي، ظهرت الحادثة بعد ذلك وكأنها إعادة تمثيل لهذا المشهد أو تقليد لما عرض بالفيلم. فالسارد يروي لنا بصميم الغائب مشهد قتل في فيلم يحضره مع عادة - الفتاة التي كان ينوي الزواج منها بعد أن أصبح رئيسا للوزراء - فيروي السارد هذا المشهد: حين زاره بالمكتب، وتجاهله ولم يرد عليه التحية. قرر الخروج من المكتب لكنه عاد، ووضع على طاولة المكتب رسالة صغيرة مطوية بعناية. في تلك اللحظة قرر إنهاء هذه القصة الطويلة. فهو يرى أن الموت هو النهاية المثالية لقصة مجنونة. تردد لكن شيئا بداخله صاح بأن هذه اللحظة المثالية: فأخرج مسدسه، وأفرغ في ظهره رصاصتين...بعدها أخرج سيجارة أشعلها فاختلطت رائحة الدم بالبارود. إلا أن حوارهم مع عادة قطع هذا المشهد. فقال لها: ما رأيك أن نخرج الآن، أشعر بضيق شديد، لم أعد قادرا على اتمام الفيلم. فتجيب معك حق كنت أتوقعه غير ذلك، ما هذه الكآبة؟<sup>48</sup>. هذا الحوار كسر أفق التوقع عند المتلقي الذي كان يظن أن السارد -البطل يروي كيف قتل هذا الأخير منذر الفاتح وأجهز عليه لينهي بهذا مرحلة مهمة من حياته؟ والتي أشار إليها في مواطن كثير منذ مفتتح الرواية. ألا أن حادثة قتل منذر الفاتح تتم بعد ما يقرب من

خمس وثلاثين صفحة من المشهد السينمائي السابق .وفيه يروي بضمير المتكلم عن قدوم منذر الفاتح إلى مكتبه ،وعن تجاهل السارد - البطل له ،وعن محاولة منذر الفاتح الكلام معه ، الا أنه أدار له ظهره ،فتصاعدت نبرة التحدي بينهما ،وسأله منذر الفاتح عن قراه الأخير فأجابته: أنه لم يعد بمقدوره احتماله أكثر...فتقدم، ووضع رسالة صغيرة مطوية بعناية على طاولة المكتب، وهم بالخروج ،في تلك اللحظة قرر السارد -البطل انهاء حياته. والموت هو النهاية المثالية لكل قصة، فأخرج مسدسه وأفرغ رصاصتين في ظهره ،إذ لم يستطع قتله وجها لوجه. بعدها أشعل سيجارة.ثم روى لنا ردة فعله على ما حدث: فكان الصمت والبكاء ب "دمعة متفحمة هي كل ما استطاعت عيناى تجميعه من كل تلك السنين، بكيت على نفسي، على خجلي، على كل ما بدر مني، على خلاصي الذي ظننته خلاصي، فأصبح في لحظة عاري"<sup>49</sup>. في حين لم يعرض لنا الفيلم ردة فعل الممثل على حادثة القتل ، وربما عرض الفيلم ،لكن السارد - البطل اكتفى بعرض مشهد القتل ، ولم يعد يحتمل اتمام مشاهدة الفيلم للنهاية.

#### الاستباق المضمنة (الاستباق الصغرى)

أما الاستباقات الصغرى فتشير إلى رحلة السارد- البطل للوصول إلى رئاسة الوزراء، والاستباقات التي مهدت وصوله. وفيها إجابات شافية ووافية عن الكيفية التي أوصلته إلى الرئاسة . لعل أشهر هذه الاستباقات بعض الجمل أو العبارات التي كانت ترد على لسان بعض الشخصيات ،منهم: الوالد ، ومنذر الفاتح التي كانت بمثابة إعلان لما سيحدث في المستقبل، وتمهيد له .

#### عبارات الوالد :

فقد ورد على لسان الوالد عبارات كثيرة لكن البعض منها كان استباقا لما سيحدث ، إذ قال لابنه ذات يوم بعد عودته من المعتقل ورأى الدموع في عيني الأبن (الاستباق الأولى ) "لا تقلق..سيأتي يوم يذهبون فيه، هذا مصيرهم " <sup>50</sup>.وجاء اليوم الذي تحقق فيه ما ذكره الوالد ، ورحل فيه هؤلاء ، وكان رحيلهم قد مهد لبزوغ نجم ابنه .فالجمل السابقة وردت في الصفحة 22وهي استشراف لحدث ورد في الصفحة 122. ثم ورد على لسانه عبارة أخرى(الاستباق الثانية )تشير إلى ثقة الوالد بالتغيير وحتميته.وقد قالها بعد أن عرف عن سخرية والد صديقه وليد الباهي - وهو ضابط كبير بالجيش - من الأب والابن ،حين ركب هذا الأخير دراجة وليد الباهي فقال الوالد عبارته "قل له حين تراه في المرة القادمة، بأنك ستركب يوما ما على ظهره"<sup>51</sup>.وقد تحقق هذا حين تهيأت الظروف ،وحدث انقلاب أدى إلى هروب الجنرال طلال العز الرجل

الأول بالدولة ولأقوى، ولم يعد والد وليد الباهي يغادر البيت، بسبب خوفه من الناس، بعد أن تجرد من كل ألقابه، ونجومه اللامعة<sup>52</sup>. وصار الابن الرجل الأول بالدولة بعد الانقلاب الثاني.

### عبارات منذر الفاتح :

لعل أشهر عبارات منذر الفاتح : " تذكر هذا اليوم جيدا "<sup>53</sup>وقد قالها بعد أن أحضر للساد -البطل الإعلان عن حاجة المجلس الثقافي البريطاني إلى "خريجين جدد، شباب مندفعين، متحمسين للعمل، مثقفين، يتحدثون اللغة الانجليزية بطلاقة"<sup>54</sup>. وهو التخصص الذي فرضه عليه والده ذات يوم، ولم يكن يرغب به وكان يرغب بدراسة الفلسفة، وأقنعه آنذاك منذر الفاتح بهذا التخصص. إن العمل بالمجلس الثقافي البريطاني أتاح له فرصة التعرف إلى الطريقة التي يفكر بها الغرب. مما دفع الأمجد بن رماح رئيس الوزراء بعد الانقلاب إلى الاستعانة به، والطلب منه أن يكون حلقة ارتباط بينه شخصيا -الأمجد- وبين الخارجية الأمريكية. وهذه الخطوة أتاحت له التعرف إلى دبلوماسيين وسياسيين في واشنطن. ثم أعقبها الخطوة الأهم وهي الزيارة التي ظلت طي الكتمان إلى واشنطن كي يتم تأهيله للتقدم للصفوف الأولى وإعادة رسم صورة جديدة له أمام الناس<sup>55</sup>. وقد دهش منذر الفاتح من شدة التغيير الذي طرأ عليه لدرجة أنه قال له: "لم أكن أعتقد أن فترة كتاك، ستصنع منك شخصا آخر"<sup>56</sup>. لولا اقناعه بدراسة اللغة الانجليزية لما قبل بالمجلس، ولولا الاعلان الذي أحضره منذر الفاتح لما فتحت له آفاق التعرف إلى عليّة القوم.

يضاف إلى ما سبق فإن العمل بالمجلس كانت فرصة للتعرف إلى سوسن ابنة الجنرال طلال العز، وهو الرجل الأقوى في الدولة، عن طريق دفتر مذكراتها، الذي صار ملكا له بعد هروبها مع والدها ليلة الانقلاب. والملاحظ أنه لم يقدم لنا كيفية تعرفه إلى سوسن تقديما مباشرا، ولم نعرف شيئا عن طلال العز هذا الا بعد سنوات، حين قرر الاطلاع على هذا الدفتر الذي شكل له ذات يوم لغزا محيرا.

### تجربته العاطفية:

يلحظ المتلقي أنه يستعيد تجربته العاطفية ويقدمها عبر استباقات منها "في الوقت الذي كنت أنتظر حصول شيء كبير حولي، حصل شيء ما في داخلي. شيء لم أتوقعه، أو حتى مستعدا له. ليس أجمل من ان تنتظر شيئا في الخارج، لتجده فجأة يولد في داخلك"<sup>57</sup>. هذه العبارة هي اعلان عن حدوث شيء ما ، شيء غير متوقع ، فتدفع المتلقي للبحث عنه، وتشويقه وانتظار حدوثه. فكان هذا الحدث هو سوسن التي كانت تحضر مرتين بالأسبوع إلى المجلس. تحمل "دفترأ أخضر صغير الحجم، يلتف حول صفحاته سلك

لولبي يربط الصفحات بعضها ببعض. لم أكن أعلم سر تعلقها بهذا الدفتر، ولم أكن أعلم أن ذلك السلك الذي خلق لي ربط، سيتخلى يوماً عن مهمته، ليشهد هروباً وانفلاتاً تأمر حتى الوطن لأجله"<sup>58</sup>.

لقد ظل الدفتر معه وهو على مشارف الستين يفتحه، ويصفي حسابه معه، ويعيد قراءة صفحاته وسطوره، ثم يتوقف عند بيت المتنبى الذي ختمت به الدفتر "شربالبلاد مكان لا صديق به"<sup>59</sup>. هذا الدفتر يستبق أحداثاً كثيرة ستتوقف عندها الرواية فيما بعد منها: الانقلاب على طلال العز الذي لم نعرف لغاية الآن أنه والد سوس. وسيكون لهذا الدفتر وظيفة أخرى، وهي بيان الجانب الآخر من شخصية طلال العز، خاصة علاقته بابنته التي كانت نقطة ضعفه، ونقيصة والدها، كما كان يقال عنها فكانت ذلك العقاب الذي حل به، على الرغم من قسوته وجبروته<sup>60</sup>. ويتشفى به الناس فيقولون "يكفي أنه حرم الولد وابنتي بابنة خرساء!"<sup>61</sup>. فكانت تعيش مفارقة حادة: لديها كل ما يريده الناس ويتمنونه، لكنها لاتجد ما تريده وتتمناه<sup>62</sup>. يضاف إلى ما سبق فإن الدفتر الذي كان يغار منه ويتمنى أن يعرف ما بداخله صار السارد-البطل فيما جزأ من تاريخه وسطوره. وقد أشبع الدفتر فضوله وفضول المتلقي بما يحويه من معلومات مهمة عن سوسن ووالدها، وعن خفايا شخصيه.

ولا يتورع السارد عن التوقف عند ملامجها لغاية في نفس يعقوب، سيعلم المتلقي عنها كلما تقدم بقراءة الرواية: فهي لافتة، أنيقة، تتهادى بدلال واضح، تخفي خلف ملابسها جسدا لامعا، شقيا شفافا، وتخفي أكثر من ذلك بكثير<sup>63</sup>. والجملة الأخيرة استباقية لسر هذه الفتاة الذي تأكده مسزغرانت "ستكتشف معها عالما غامضا... سأترك لك وحدك متعة الاكتشاف"<sup>64</sup>. وقد ازادت رغبته بالاكتشاف بعد أن فكر مليا بما قاله منذر الفاتح معلقا على تجربته العاطفية، وعن علاقته الفريدة بسوسن: "يبدو أنك صرت مجنونا، منذ مدة وأنت تخبرني عنها ولم تتحدثا بعد! ترى ماذا ستفعلان بي حين تتكلمان!"<sup>65</sup>. ثم استوقفته جملة في الصفحة ذاتها قالها منذر الفاتح الأولى: في واحد من الحوارات الساخنة حول الوطن "قلنقل كلمتنا ولو مرة واحدة". مما جعلته يفكر جديا بلقائها والتواصل معها عن قرب، فقال في نفسه في ذات الصفحة: "كنت أنا وهي بحاجة لأن نقول كلمتنا ولو مرة واحدة، لكن قدر لنا ألا اسمع تلك الكلمة أبدا". ونهاية العبارة تجعلنا أمام خيارين: إما أنه لم يوفق باللقاء، ولم يحدث التواصل المرجو، وإما أنه لم يتحقق اللقاء من أصله. لكننا نكتشف فيما بعد أنها خرساء حين قالت له "لا أستطيع الكلام.. خرساء إن شئت"<sup>66</sup>. كل هذا يفسر لنا الاستباقات التي هيأت القارئ لشيء غير متوقع، ثم تحقق فيما بعد كل هذه العبارات بدت وكأنها أعلن لما سيحدث عبر

مشاهد، ولقطات، وتقطيعات مختلفة، سيما أن السارد- البطل كان يكتفي بالمشاهدة عن بعد ، دون لقاء حقيقي ، وحين تم اللقاء كانت المفاجأة.

أما الاستباق الأخيرة فهي تتصل بعلاقة السارد- البطل بالأمجد بن رماح، التي بدأت منذ الانقلاب الذي أطاح بالجنرال طلال العز، وظهر نجم الأمجد بن رماح .حين وجهت له دعوة لحضور حفل لتكريم عدد من رجالات الوطن الشرفاء الذين خاضوا معارك طاحنة، وسجلات مع العهد السابق.فقد أراد العهد الجديد أن يقنع الآخرين أنه الأفضل من خلال التركيز على ممارسات النظام السابق، وما قام به من قمع، وكبت وحرمان، والحديث المبالغ فيه عن الحرية، والانفتاح، والتسامح، والإخاء، وإعادة الاعتبار لمن وقف بوجه السلطة السابقة.فكانت الفرصة مناسبة لالتقاط الشرارة، والاستفادة من تاريخ والده. وذلك حين طلب من المنظمين أن يلقى كلمة بالحفل؛ لأنه يريد الاقتراب من دائرة الضوء، فهو على قناعة أن من يتوسطون الدائرة لا يختلفون عنه في شيء، بل هو أفضل منهم بالامكانيات والطموح<sup>67</sup>.

إن الاشتراك بالحفل والتغطية الصحفية المبالغ فيها جعلت منه شخصا آخر،سيما الطريقة التي قدم بها كلمته،مما يذكرنا بسنوات دراسته، حين كان الوحيد الذي أجاب عن سؤال في مسابقة مدرسية: من صاحب كتاب طبائع الاستبداد؟ولم يتقدم بالإجابة إلا بعد أن أدرك أن الكل عجز عن معرفة الجواب. فأجاب بصوت خفيض كي يعود إليه المعلم، ويعلن فوزه.فسأله منذر الفاتح عن سر هذه المرواغة وهذا الجانب الاحتفالي للإجابة ، وكأنك تريد لفت الانتباه إليك . فكانت هذه من البذور الأولى ومن الاستباقات المتقدمة لحب الظهور والتميز عنده.مع الإشارة الى مفارقة دالة وهي أن ما ورد في كتاب طبائع الاستبداد يناقض تماما ما قام به. بعد أن انتهج نهج المستبددين والطغاة. وقد فهم منذر الفاتح ما يدور في ذهنه حين ذكره بما ورد في كلمته عن الاعتقال، والمضايقة، والتنكيل التي تعرض لها أبناء الوطن في العهد السابق ومنهم والده، فقد ذكره:كل ما ذكرته صحيح لكن والدك ،وليس أنت من تعرض لكل هذا.فما كان منه إلا أن قال: "والدي وأنا حر في تاريخه"<sup>68</sup>.وهي استباق لما سيحدث. نعم إنها المتاجرة بتاريخ والده للوصول إلى مبتغاه وتحقيق طموحه.

ومن الإشارات الدالة على سقوطه، والمتاجرة بكل شيء واستغلال كل الظروف لصالحه ، وعدم وفائه . أنه حين دخل مكتب بن رماح أدرك أن هذا مكانه وليس أي بقعة أخرى، وكأن المكان يناديه<sup>69</sup>. واستغرب كيف لشخص مثل ابن رماح يحتل هذا المكان، وعلى الرغم من رأيه السلبي بهذا الأخير ، فقد أدرك أن وجوده في مكتبه ما هو إلا دورة تجريبية له. سيما أن الامجد بن رماح أشار غير مرة عن كيفية

وصوله إلى هذا المكان، ومن هذا الباب تطرق ذات يوم للجنرال طلال العز والد سوسن فقال: "هذا الحقير يظن أنني أبله كابنته"<sup>70</sup>. إن ردة فعله على ما قاله الأمجد تشير إلى أنه سيمضي للنهاية بلا تردد، دون العودة للوراء حتى لو تطلب هذا الأمر التنكر لوالده أو لسوسن. فهو سيتغاضى عن أي شيء مقابل الحصول على منصب رفيع، لقد أراد أن يبدو محترماً أمام نفسه بالرد على الامجد، لكنه لم يفعل فكانت ردة فعله بعيدة كل البعد عن الانتصار لنفسه، أو لسوسن "ليس بعده شرف أن أنذر نفسي لخدمتكم،.. أن أعمل تحت إمرتكم وتوجيهاتكم وحكمتكم"<sup>71</sup>. فخرس نفسه وكسب المنصب، ثم عمل بكل ما بوسعه للوصول إلى منصب رئيس الوزراء، ثم العمل على تكريس سلطته بالترغيب أو الترهيب: تقريب الاتجاه الديني مثلاً، وإرهاب المطالبين بالإصلاح، والتقارب لا بل التنسيق الكامل مع الامريكان. لقد أدرك أن السياسة وسيلته لتحقيق ما يريد على الرغم من مزالقها مثل الدبابير التي تطير حوله، فالدبابير لا تتجذب الا للفراشة الأجل.

وبعد، فإن الروائي زياد محافظة قد نسج روايته بإحكام واقتدار، فوظف تقنية الاستباق توظيفا لتقديم عالم روائي متكامل عن السلطة وعالم الحكم، من خلال شخصية تروي بضمير المتكلم كيفية وصولها إلى السلطة، وعن العالم النقيض لهذه السلطة الذي مثله قرينه "منذر الفاتح"، يضاف إلى ما سبق فقد تكفلت جمل الاستباق، والاسترجاع، وتقطيع المشاهد، والإعلان، والوثائق أو اليوميات بتقديم هذا العالم المعقد بتركيبته، ومصالحه، ونفوذه.

## المصادر والمراجع:

- 1- تزفيتان تودورف، مقولات السرد الأدبي، ترجمة: الحسين سبحان وفؤاد صفا، ، ضمن كتاب : طرائق تحليل السرد ، منشورات اتحاد كتاب المغرب ،سلسلة ملفات 1992/1،الرباط، 1992.
- 2- توماشفسكي، نظرية الأغراض، ترجمة: إبراهيم الخطيب، ضمن كتاب نظرية المنهج الشكلي، نصوص الشكلايين الروس، الشركة المغربية المتحدة، الرباط. 1982
- 3- جيرار جينيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ترجمة: محمد معتصم وعمر حلي وعبدالجليل الأزدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997.
- 4- جيرالد برنس، قاموس السرديات، ترجمة: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، 2003.
- 5- حميد لحداني، بنية النص السردية، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 1991.
- 6- رولان بورنوف وريال اونيله، عالم الرواية، ترجمة: نهاد التكرلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1991.

- 7- زياد محافظة، يوم خذلتني الفراشات، دار الفارابي، بيروت، 2011.
- 8- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي: بيروت، الدار البيضاء، 1989
- 9- سمير المرزوقي وجميل شاعر، مدخل إلى نظرية القصة، تحليلاً وتطبيقاً، دار الشؤون الثقافية العامة "آفاق عربية"، بغداد، د.ت.
- 10- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، سلسلة عالم المعرفة (240)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: الكويت، 1998،
- 11- محمد برادة، الراوي "المستبد" أفعاله تفضحه، صحيفة الحياة، لندن، 19/تموز/2012.
- 12- محمود غنايم، تيار الوعي في الرواية العربية الحديثة، دراسة أسلوبية، دار الجيل: بيروت، ودار الهدى: القاهرة، 1993
- 13- يمني العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، دار الفارابي: بيروت، 1990

## الهوامش

- 1- محمد برادة، الراوي "المستبد" أفعاله تفضحه، صحيفة الحياة، لندن، 19/تموز/2012.
- 2- لمزيد من التفاصيل انظر: توماشفسكي، نظرية الأعراس، ترجمة: إبراهيم الخطيب، ضمن كتاب: نظرية المنهج الشكلي، نصوص الشكلانيين الروس، الشركة المغربية المتحدة، الرباط، 1982، ص180. وحفيد لحمداني، بنية النص السردية، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 1991، ص31. ورولان بورنوف وريال اونيله، عالم الرواية، ترجمة: نهاد التكرلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1991، ص22.
- 3- لمزيد من التفاصيل انظر: محمود غنايم، تيار الوعي في الرواية العربية الحديثة، دراسة أسلوبية، دار الجيل: بيروت، ودار الهدى: القاهرة، 1993، ص39-40.
- 4- ستيشير الورقة إلى الشخصية الرئيسية في الرواية ب (السارد - البطل).
- 5- زياد محافظة، يوم خذلتني الفراشات، دار الفارابي، بيروت، 2011، ص82-83.
- 6- المصدر نفسه، ص264.
- 7- المصدر نفسه، ص16.
- 8- المصدر نفسه، ص94.
- 9- حميد لحمداني، بنية النص السردية، مرجع سابق، ص73.
- 10- لمزيد من التفاصيل حول مصطلح الاستباق انظر: جيرار جينيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ترجمة: محمد معتصم وعمر حلي وعبد الجليل الأزدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997، ص76-86، وسمير المرزوقي وجميل شاعر، مدخل إلى نظرية القصة، تحليلاً وتطبيقاً، دار الشؤون الثقافية العامة "آفاق عربية"، بغداد، د.ت، ص80-82، و جيرالد برنس، قاموس السرديات، ترجمة: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، 2003، ص158، 17، 13.
- 11- قاموس السرديات، مرجع سابق، ص17.
- 12- بنية النص السردية، مرجع سابق، ص74.
- 13- تزفيتان تودوروف، مقولات السرد الأدبي: ترجمة الحسين سبحان وفؤاد صفا، ضمن كتاب طرائق تحليل السرد، منشورات اتحاد كتاب المغرب، سلسلة ملفات 1992/1، الرباط، 1992، ص41.
- 14- لمزيد من التفاصيل انظر: توماشفسكي، نظرية الأعراس، مرجع سابق، ص179-193.
- 15- تحليل الخطاب الروائي لسعيد يقطين وتقنيات السرد الروائي ليمني العيد، وفي نظرية الرواية لعبد الملك مرتاض.
- 16- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي: بيروت، الدار البيضاء، 1989، ص50.
- 17- يمني العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، دار الفارابي: بيروت، 1990، ص75.

- 18 - مقولات السرد الأدبي ، مرجع سابق ،ص55.
- 19 - عبدالملك مرتاض، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد، سلسلة عالم المعرفة (240)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: الكويت 1998،ص224.
- 20 - لمزيد من التفاصيل ، انظر: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، مرجع سابق، ص75.
- 21 - مقولات السرد الأدبي ، مرجع سابق ، ص56.
- 22 - المرجع نفسه ،ص55
- 23 - تحليل الخطاب الروائي ، مرجع سابق ، ص168
- 24 - قاموس السرديات ، مرجع سابق ، ص158.
- 25 - مدخل إلى نظرية القصة ، مرجع سابق ، ص76.
- 26 - يوم خذلتني الفراشات ، ص16
- 27 - المصدر نفسه ، ص190.
- 28 - المصدر نفسه ، ص22.
- 29 - المصدر نفسه ، ص331
- 30 - جبرار جينيت، خطاب الحكاية ، مرجع سابق، ص76.
- 31 - يوم خذلتني الفراشات، ص11.
- 32 - المصدر نفسه، ص19.
- 33 - المصدر نفسه، ص25.
- 34 - المصدر نفسه، ص25.
- 35 - المصدر نفسه، ص26.
- 36 - مدخل إلى نظرية القصة ، ص80
- 37 - يوم خذلتني الفراشات ، ص26.
- 38 - المصدر نفسه، ص187.
- 39 - المصدر نفسه ، ص276
- 40 - المصدر نفسه، ص297.
- 41 - المصدر نفسه، ص291-296.
- 42 - المصدر نفسه، ص297.
- 43 - المصدر نفسه، ص325.
- 44 - المصدر نفسه، ص345.
- 45 - المصدر نفسه، ص187.
- 46 - يوم خذلتني الفراشات، ص333.
- 4747 - المصدر نفسه، ص137.
- 48 - المصدر نفسه، ص308.
- 49 - المصدر نفسه، ص344.
- 50 - المصدر نفسه، ص29.
- 51 - المصدر نفسه، ص69.
- 52 - المصدر نفسه، ص118.
- 53 - المصدر نفسه ، ص88
- 54 - المصدر نفسه، ص88.
- 55 - لمزيد من التفاصيل: انظر المصدر نفسه: ص186، 186، 187.
- 56 - المصدر نفسه، ص187.
- 57 - المصدر نفسه، ص91.
- 58 - المصدر نفسه، ص93.
- 59 - المصدر نفسه، ص149.
- 60 - المصدر نفسه، ص143.
- 61 - المصدر نفسه، ص142.
- 62 - المصدر نفسه، ص143.
- 63 - المصدر نفسه، ص93.
- 64 - المصدر نفسه، ص99.
- 65 - المصدر نفسه، ص104.
- 66 - المصدر نفسه، ص108.
- 67 - المصدر نفسه، ص127.
- 68 - المصدر نفسه، ص135.
- 69 - المصدر نفسه، ص151.
- 70 - المصدر نفسه، ص160.
- 71 - المصدر نفسه، ص161.

